CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

term (before) for linguists and grammarians

Hadeel Abd elHalim Daoud
Rehab nazar rejab

Article Information

Article history:
Received: March 14.2022
Reviewer: May 9.2022
Accepted: : May 9.2022

Keywords: Adsorption, activated carbon, paracetamol

Correspondence:
(1) ahmed.mahmood2020.mosl.bo@gmail.com
(2) ammar.21esp19@student.uomosul.edu.iq
(3)mahameedameen.21esp22@student.uomosul.edu.iq

Abstract

This research, tagged with (term before, for linguists and grammarians), deals with issue of the significance of the word (before) on its own and tet free, then its significance within sentence and syntactic fabric. It is not hidden that every single word has its own connotations and relational connotations that coalesce in sentence to produce a text in the most beautiful form and meaning. Thus the topic of our research was born; It addressed (term before) to a pre-connotation for linguists and grammarians in isolation from the context, and then its significance in context

ISSN: 1992 – 7452

أحكام "قَبْل" وما عليه تدل

هديل عبد الحليم داود **رحاب نزار رجب**

جامعة الموصل، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية

الخلاصة

يتناول هذا البحث الموسوم بـ (قبل عند اللغويين والنحويين) مسألة دلالة كلمة (قبل) منفردةً وبمعزلٍ عن الجملة والنص ككل، ثم دلالتها داخل الجملة والنسج التأليفي؛ فلا يخفى ما للكلمة المفردة من دلالات خاصة بها ودلالات علائقية تجعلها تلتحم في الجملة والنص بأبهى صورة وأجمل معنى، ولسنا نغفل دور السياق في الكلمة فكلاهما مكمل للآخر وعلاقتهما علاقة الجزء بالكل، فأحيانًا كثيرةً يغير السياق دلالة لفظٍ ما حسب ما يقتضيه الموقف اللغوي وانطلاقًا من هذه المسألة أتت فكرة بحثنا؛ إذ تم التطرق إلى دلالة (قبل) عند اللغويين والنحويين بمعزلٍ عن السياق ثم دلالتها في السياق.

المقدمة

الحَمدُ لله الذي أَنْهَرَ الْمِياهَ مِنَ الصُّمِّ الصَّياخيدِ عَذْباً وَأُجاجاً، وَأَنْزَلَ مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجّاجاً، وَجَعَلَ الشَّمْسَ لِلْبَرِيَّةِ سِراجاً وَهّاجاً مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمارِسَ فيما ابْتَدَأَ بِهِ لُغُوباً وَلا عِلاجاً, والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمدٍ وعلى آله وأصحابه الأكرمين.

إن بحرَ العربية مع مر الزمان يبقى زاخرًا محتويًّا على كل ما يبحثُ عنه الباحثون، فهي المعين الذي لا ينضب، والخزين الحافل بكل ما يرغب فيه المتعلم، ولعل هذا الثراء اللغوي الذي تحتفي به هذه اللغة جعل الباحثين يسبرون غورها في محاولة منهم لنيل بعضٍ من دررها المكنونة، وهو السبب ذاته الذي جعلنا أن نتقصى إحدى مسائلها وهي مسألة الظرف ولاسيما الظرف (قبل)، والبحثُ عن مادته في كتب الأقدمين للتوصل إلى حقيقته وكل ما يدور حوله، وقد حددت بنا المادة العلميّة تقسيمه على ثلاثة مباحث وخاتمة: **المبحث الأول:** تم التطرق إلى مادة قبل ودلالاتها، **والمبحث الثاني:** أحكام قبل، أما **المبحث الثالث:** فكان عن أحوال (قبل) وأحكامها، والألفاظ الملحقة بها، ثم أُردفت الدراسة بخاتمة بأهم النتائج التي تُوصل إليها.

المبحث الأول: مادة (قبل) في اللغة ودلالاتها

بدءاً ينبغي أن نقف عند المعجمات وكتب اللغة، بوصف اللغة تحتوي على مكنونات عظيمة وواسعة من الالفاظ ذات الدلالات العديدة، ولا يفهم المعنى المراد إلا بالرجوع إلى سياقها المقالي والمقامي، وهو من يحدد معنى اللفظ ودلالته المقصودة.

إن بيان الجذر اللغوي لـ(قبل) يوضح لنا استعماله عند تشكيله في السياق، فقد يردُ من "قبل" الدلالة **على الغاية** كما قال الخليل (ت١٧٠هـ): ((من قبل ومن بعد غايتان بلا تنوين وهما مثل قولك: ما رأيت مثله قط، فإذا أضفته إلى شيء نصبته إذا وقع موقع الصفة، تقول: جاء عبدالله... وإذا ألقيت عليه (مِن) صار في حد الأسماء، نحو قولك: من قبل زيد، فصارت (من) صفة وخفض (قبل) بـ(من) فصار (قبل) منقاداً بـ(من)، وتحول من الوصفية إلى الاسمية لأنه لا تجتمع صفتان)) [(i)].

ويرد (قبل) **بمعنى التعاقب** فهذا الأزهري يقول: ((إن (قبل): عقيب بعد، وإذا أفردوا قالوا: هو من قبل ومن بعد))[(ii)]، يقال: ((افعله قبل، وبعد، وهو مبني على الضم الا ان يضاف أو ينكر)) [(iii)].

كما أن معظم اللغويون اتفقوا على أن (قبل): **نقيض أو ضد (بعد)** [(iv)]،أما الكفوي فيرى ان لفظة (قبل) هي ((في الأصل من قبيل الفاظ الجهات الستة الموضوعة لأمكنة مبهمة، ثم استعيرت لزمان مبهم سابق لزمان ما أضيفت اليه، للمشابهة بينه وبين معناها الأصلي اعني المكان المبهم الذي يقابله جهة قّدام...)) [(v)] ، وذلك من قبيل القبلية المكانية.

أما والقبلية الزمانية فهي ((عبارة عن تحقق الشيء في زمان لا يتحقق فيه الاخر))، ((والقبلية المطلقة: لا تتوقف على وجود ما بعدها حتى لو قال: ((انت طالق قبل ان تدخلي النار)، تنجز الطلاق، ودليله قوله تعالى: (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا) [المجادلة:٣]))[(vi)].

بالإضافة إلى أن(قبل) **ظرف للزمان السابق** كما هي **للمكان السابق**، ولا يفهم معناه إلا بالإضافة لفظاً نحو: جاء فلان قبل فلان، وداري قبل داره، أو تقديراً، ومثل لذلك صاحب البصائر في قوله: ((زمان معاوية قبل زمان عمر بن عبدالعزيز)) [(vii)]، وجاء في البصائر ان الخارج من اليمن إلى بيت المقدس يقول: مكة قبل المدينة، ويقول الخارج من القدس إلى اليمن: المدينة قبل مكة[(viii)]، فقبل: ظرف للزمان السابق أو المكان السابق، ولا يفهم معناه الا بالإضافة لفظاً أو تقديراً[(ix)].

وهذه بصيرة من بصائر الفيروزابادي (ت٨١٧)، ومثل لها بـ: فلان عند السلطان قبل فلان، ومثل لها اخرون بالرأي قبل شجاعة الشجعان[(x)].

نحو: ((تعلم الهجاء قبل تعلم الخط)) [(xi)].

فالقبل والاقبال والاستقبال: التوجه، هكذا جاءت في البصائر[xii] أما عن أصل الكلمة فهو واحد كما ورد في المقاييس على لسان ابن فارس (ت٣٩٥)، اذ قال: ((القاف والباء واللام اصل واحد صحيح تدل كلمه على واجهة الشيء للشيء...)) [xiii].

ومن خلال استعراضنا للمعاني والدلالات اللغوية للفظة (قبل) نجدها تتفق تماماً مع الدلالات الاصلاحية، فلفظة (قبل) مثلاً، تارة تدل على الغاية وتارة تدل على التقدم في الوقت وتارة تأتي بمعنى الضد وأخرى تدل على التعاقب، ومع وجود هذا الكم من المعاني والدلالات لكن لا نستطيع تحديد الدلالة الا من خلال السياق الذي ترد فيه.

وكلك قد لوحظ أن قبل وبعد معًا لهما ((معنى **المقابلة والمواجهة** وما بعدها، وهذا التعبير يستعمل في موارد يلاحظ فيها الامتداد، حتى يكون لها وجه مقابل، وعقب آخر بعده-{ لله الأمر من قبل ومن بعد}[الروم: ٤] وهكذا إذا كان في مورد يشار إلى امتداد او جريان ممتد في امر))[xiv].

نستنتج مما سبق أن (قبل) لفظ متعدد الدلالات يحدد معناه من خلال سياقه الذي يرد فيه، وهي من الألفاظ المضافة لفظًا أو تقديرًا كما سنرى في بحثنا هذا.

المبحث الثاني: خصائص (قبل) ومحاورها

لا يمكن معرفة ما تتمتع بها اللفظة من خصائص داخل الجملة التي سيكون جزءًا منها إلا بعد الوقوف على أحكامها التي هي بمثابة الميزات التي تمتاز بها اللفظة وتجعلها عنصرًا حيويًا ذات معنى داخل الموقف اللغوي، وفي هذا المبحث تم الوقوف على خصائص كلمة (قبل) ومجاورها وكما يأتي:

أولًا: (قبل) بين الابهام والاختصاص.

يقسم ظرف الزمان والمكان إلى مبهم ومختص، والظرف المبهم كما عرفه ابن جني (ت٣٩٢هـ): ((هو مالم تكن له اقطار تحصره ولا نهايات تحيط به)) [xv]، فلا يدل على زمان بعينه أو مكان بعينه بل هو شائع في الأزمنة والامكنة غير المحددة أو المحصورة، فالمبهم من الزمان: هو ما دل على قدر من الزمان غير معين، نحو: (حين)، زمان وقت، دهر أو معرفة بال) نقول: (سرت وقتاً) و(مكثت عند زيد حيناً)، وظروف الزمان المبهمة تكون نكرة كـ(زمان) ومعرفة كـ(الزمان).

اما المبهم من المكان فهو: ما دل على مكان غير معين (أي ليست له صورة تدرك بالحس الظاهر، ولا حدود لصوره كالجهات الست (امام، وراء، يمين، شمال، فوق، تحت) وما يشبهها في الابهام نحو: (حيث، عند، لدى، وسط، بين، ناحية، وأسماء المقادير المكانية نحو: (ميل، فرسخ...) والجهات الستة مبهمة المكان والمسافة معاً[xvi].

اما الظرف المختص فهو ما كان محصوراً وله حدود معلومة تحصره فيدل على زمان بعينه أو مكان بعينه[xvii].

فالمختص من الزمان: هو ما دل على وقت معين محدود نحو: (ساعة، يوم، ليلة، شهر، سنة،...)، نقول: (درست ساعة كاملة)، و(صمت شهراً).

اما المختص من المكان: هو ما دل على مكان معين له صورة محددة ومحصورة في الذهن نحن: (جامع، كنيسة، مدرسة،...) ومنه أسماء البلاد والقرى والجبال والانهار والبحار، الا ان الأسماء المختصة التي تدل على المكان لا تقع ضمن دائرة الظرفية ولا تكون منصوبة كسائر الظروف المختصة التي تدل على الزمان الا ما كان مبهماً، اما ظرف الزمان فيتساوى في ذلك مختصها ومبهمها[xviii].

ومما سبق يتبين لنا ان ظرف الزمان والمكان يحمل دلالتها على الاختصاص والابهام تبعاً لمعنى الظرف، و(قبل)، كما ورد في المقتضب من الظروف المبهمة، والاضافة تعرفها وتحقق اوقاتها، فاذا قطعت عن الإضافة مع نية عودة المضاف اليه (لفظاً أو معنى) كانت معرفة بغير إضافة فصرفت عن وجوهها ويصبح محلها من الكلام النصب أو الجر[xix].

ومن الجدير بالذكر ان الأصل في الظروف الابهام والاختصاص داخل عليه فالمبهم لا يكون ظرفاً اما المختص يقع فيه الفعل تارة فيكون ظرفاً، ويقع به تارة أخرى فيكون اسماً غير ظرف، وينتقل إلى جهات أخرى فيجري بتصاريف الاعراب فيرفع فاعلاً ومبتدأً وخبرًا، وينصب مفعولاً به[xx].

ثانيًا:(قبل) بين التصرف وعدمه.

- **الظرف المتصرف (المتمكن):** وهو ما استعمل ظرفاً وغير ظرف، ففارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها كأن يستعمل مبتدأ أو خبر أو فاعلاً أو مفعولاً به أو مضافاً اليه، أو مجروراً بغير (من)، ومثال المتصرف من الزمان الظرف (يوم)، فتكون ظرفاً، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢]، وتخرج عن الظرف في الحالات المذكورة السابقة نمثل لأحدها، نحو (اليوم مبارك)، فاليوم هنا وقعت مبتدأ، ومثال المتصرف من المكان، الظرف (مكان)، فيكون ظرفاً في قوله تعالى: (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) [مريم:٥٧]، ويخرج عن الظرفية إلى عدة حالات، نمثل لأحدها، نحو (سكنت مكانك)، (فمكان) وقعت هنا مفعول به[xxi].
- **الظرف غير المتصرف (غير المتمكن)**

وهو الظرف الذي لا يتحول عن الظرفية ويبقى ملازماً لها أو يخرج عن الظرفية إلى شبهها وهو الجر بـ(من)؛ لأن الظرفية والجار والمجرور أخوان في التوسع فيهما، وإنّما اختصت (من) بذلك؛ لأنها أمّ حروف الجر فيتوسع فيها بما لا يتوسع في غيرها، ولكثرة زيادتها في الظروف لم يعتد بدخولها على ما لا

ينصرف[xxii]. ومن هذه الظروف [قبل، بعد، تحت، فوق، لدن، لدى، متى، عند، اين، هنا، ثَمَّ، حيث، الان]، وما يعنينا في بحثنا هنا لفظة (قبل) التي هي محور دراستنا.

ذكر ابن يعيش (ت٦٤٣) ان (((قبل)، لا يتمكن، فلا يجوز ان يقال: سير من قبلك ولا بعدك بالرفع، والذي منعها من التصرف والتمكن انها ليست اسمًا لشيء من الأوقات كالليل، والنهار، والساعة، والظهر، والعصر، وإنما استعملت للدلالة على التقدم والتأخر، فلم يتمكن تمكن أسماء الزمان)) [xxiii].

وفي موضع اخر من شرحه للمفصل ذهب إلى ان لهذا الظرف اصل في التمكن، لانها تكون معرفة بالإضافة، نحو: (جئت قبلك) و(من قبلك وبعدك)، أو تكون نكرة، نحو: جئت قبلاً، تكون مبنية إذا قطعت عن الإضافة، ولان لها قدم في التمكن وجب بناؤها على حركة تميزها على ما بني ولا اصل له في التمكن، نحو: من، كم[xxiv].

وهذا الظرف كما ذكرنا سابقاً يجر بـ(من)، ومن الملاحظ ان (من) الداخلة على الظروف غير المتصرفة اكثرها بمعنى (في) نحو: (جئت من قبلك ومن بعدك) وأما خروجها عن الظرفية فلا يكون الا لشبهها، أي: الجر بـ(من) نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [الرعد: ٦]، فقبل هنا ظرف وقوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، فقبل هنا ليس ظرفاً بل شبيه بالظرف.

ومما يجدر الإشارة اليه ان جميع الظروف غير المتصرفة لا يصح التصريح قبلها بالحرف (في)، بخلاف المتصرفة؛ كي لا يكون الظرف بعدها اسماً محضاً مجروراً بها ولا يصح تسميته ظرف زمان أو ظرف مكان[xxv].

وقرأنا في الكليات، ان الظرف المتمكن يستعمل تارة اسماً، وتارة ظرفاً، وغير المتمكن، مثل: (قبل وبعد) لا يستعمل في موضع يصلح ظرفاً الا ظرفاً كقولك: (لقيته صباحاً)، و(موعده صباحاً)، إذا اردت صباح يوم بعينه، ولا علة بينهما سوى استعمال العرب.

وحكم الظرف غير المتمكن، مثل (قبل) مثلما جاء في الكليات: ان لا يدخل عليه شيء من حروف الجر لعدم تمكنه، وقلة استعمال الأسماء وإنما اجازوا دخول (من) عليها، توكيداً لمعناه وتقوية له، ولولا قوة (من) –كما ذكرنا سابقاً– على سائر حروف الجر لكونها ابتداء لكل غاية، لأجاز دخول (من) على الظرف غير المتمكن؛ لذلك جاء في كلام العرب (من) يراد بها الابتداء والانتهاء، نحو: (رأيت الهلال من خلال السحاب)، فخلال السحاب هو ابتداء الرؤية ومنتهاها؛ لذلك أجازوا: من قبله ومن بعده[xxvi].

والظروف غير المتصرفة عموماً اقل من الظروف المتصرفة[xxvii].

ثالثًا: (قبل) بين البناء والاعراب

معروف ان كل كلمة في اللغة العربية لابد ان تنضوي ضمن دائرة البناء والاعراب، وبما ان الظروف وهي أسماء، أي قسم من اقسام الكلام، ويشاطرها في ذلك الأفعال والحروف فهي اما مبنية، واما معربة، فالبناء اصل في الحروف والافعال باستثناء الفعل المضارع، اما الاعراب فهو اصل في الأسماء، ولما كانت الظروف أسماء فالاصل فيها ان تكون معربة، الا إذا دخلتها علة من علل البناء، فتدخل في اطار الأسماء المبنية[xxviii]، فالاعراب عند الإضافة وهو الأصل، والبناء خروج عن الأصل.

اما التحريك عند البناء تنبيهاً على ان البناء عارض، والتحريك بالضم حصراً جاء لثلاثة أوجه عن العكبري:

- ان الضم اقوى من غيره فاختير زيادة في التنبيه على تمكنها.
- ان (قبل) في حالة الإضافة تحرك بالفتح والكسر، فالبناء على الضم لتكتمل لها الحركات.
- انها لما اقتضي المضاف اليه وحذف عنها عوضاً منه بأقوى الحركات[xxix].

وجاء في شرح المفصل ان (قبل) تبنى على الضم إذا حذف المضاف اليه كقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ ﴾ [الروم: ٤]، فذهب لفظه وبقي حكمه وهو التعريف، وبني الاسم لأن المضاف اليه من تمام المضاف، فاذا قطع عنه، فكأنه بقي بعض الاسم، وبعضه لا يستحق الاعراب، فقام البناء مقام العوض، وأضاف ابن يعيش سبباً آخر على الضم وهو شبه هذا الظرف بالمنادى المفرد، نحو: يا يزيد، ووجه الشبه بينهما ان المنادى المفرد متى نكِّر، وأضيف اعرب، نحو قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَاد ﴾ [يس: ٣٠]، وإذا افرد معرفة بني، نحو قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:٤] [xxx].

وملخص قول ابن يعيش: أن (قبل) بنيت؛ لإنها ظرف وأصل الظرف ان يكون مضافًا، فلما قطع عن الإضافة بني على الضم[xxxi].

وذكر ابن الحاجب (ت٦٤٦) ان ((علة بناء هذا الظرف تضمنه معنى المضاف اليه)) [xxxii] وجوز ابن عصفور (ت٦٦٩) حذف المضاف اليه وبناء (قبل) على الضم ولكن بقياس:

- إذا كانت مفردة.
- إذا كان المضاف اليه المحذوف معرفة.
- إذا كان المضاف اسم زمان[xxxiii].

واستشهد بقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ ﴾ [الروم: ٤].

وقرأنا في شرح عمدة الحافظ: ((ان كل اسم شابه الحرف في لزوم الافتقار إلى جملة وجب بناؤه)) [xxxiv].

وأضاف صاحب الارتشاف نقلاً عن سيبويه انه قد جاء في الشعر تنوين ما بني على الضم، وتنوين ما نصب، قال الشاعر[xxxv]:

حبوت بها أبا عمرو بن عوف بما قد كان قبل من عتاب

المبحث الثالث: أحوال (قبل) وأحكامها النحوية

لـ (قبل) أحوالٌ وأحكامٌ متعلقة بها درسها النحاة، فوضحوا وبينوا حكم كل حالٍ منها بالتفصيل، يقول الزمخشري (ت٥٣٨هـ) فيما يخص لفظتا (قبل) و(بعد): (انما يبنين إذا نوي فيهن المضاف اليه، فإن لم ينو، فالإعراب) [xxxvi]، اذ يعد هذان اللفظان من الالفاظ الملازمة للإضافة لفظاً نحو: جئت قبل وجاء اخوك بعد.

بالإضافة إلى أنه ظرف بحسب ما يضاف إليه، بمعنى: إذا اضيف إلى مكان كان ظرف مكان، نحو: داري قبل دراك، وإذا اضيف إلى زمان كان ظرف زمان، نحو: سافر محمد قبل الظهر [xxxvii]، ولهذا سهل دخول (من) عليه عند البصريين كما ذكر الدماميني[xxxviii].

كما ذهب أبو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) على أن لفظة (قبل) في الحقيقة ليست بظرف، وإنَّما هي صفة للظرف في أصل وضعها، فلو قلنا: جاء زيد قبل عمر فإن الأصل في ذلك جاء زيد زمانًا قبل زمان مجيء عمرو، ثم حذف وذلك اتساعاً[xxxix].

والأغلب في (قبل) استعمالها ظرف زمان، إذ ورد في القران الكريم ظرف زمان فقط ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾ [النساء: ١٦٤] [xl].

(قبل) والأحكام الخاصة بها عند النحاة

(قبل) من الظروف التي تبنى حيناً، وتُعرب حيناً آخر، وهي ما يُطلق عليها اسم الغايات كما ذكرنا سابقاً، والمقصود بالمبنية حيناً والمعربة حيناً آخر، أنها لا تلزم البناء أو الاعراب في كل حالاتها، (كإن) في لزوم البناء، و(يوم) في لزومه الاعراب، وللظرف (قبل) احكام أربعة هو وسائر ظروف الغايات، يمكننا على اثرها تصنيفه بأنه مبني أو معرب[xli] وهي:

. **أن يضاف ويُصرح بالمضاف إليه**، فيعرب نصباً على الظرفية أو مجروراً بـ(من) ومجيء (قبل) معرباً منصوباً على الظرفية مصرحاً معه بالمضاف إليه كما في قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٧٦].

اذ جاء (قبل) معرباً منصوباً مضافاً إلى اسم صريح، ومجيء لفظ (قبل) معرباً مجروراً بـ(من) كما في قوله تعالى: {فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ} [آل عمران: ١٨٤] [xlii]، فالإعراب اذاً يكون حسب ما تشغله (قبل) من الوظائف النحوية[xliii].

وقد ورد مثل هذا الاستعمال في الحديث النبوي، كما في قول النبي (ﷺ): ((من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين)) [xliv].

. **أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه، وينوى ثبوته لفظًا**، وفي هذه الحالة يعرب ولا ينون؛ لانتظار المضاف إليه المحذوف، نحو قول الشاعر:

ومن قبلِ نادى كل مولى قرابة فما عطفت مولى عليه العواطف[xlv]

فـ(قبل) هنا معرب ومجرور ولم ينون؛ لأنه حذف المضاف اليه ونوى لفظه فكأنه قال: ومن قبل ذلك، والمحذوف الذي لم يقطع النظر عنه مثل الثابت فإذا نوى اللفظ صار كالمنطوق به، فكأنه ما عدم، ولو ذكر هذا المحذوف لم ينون. وحكى الفراء في معانيه أن من العرب من يقول (من قبل) بالخفض (بغير التنوين) أي من قبل ذلك فحذف (ذلك) من اللفظ وقدره ثابتاً[xlvi].

وقرئ: ((لله الامر من قبلِ ومن بعدِ)) بالجر من غير تنوين، أي من قبل الغلب ومن بعده، وهي قراءة الجحدري والعقيلي[xlvii].

ومنه قول الراجز:

قبل وبعد كل قول يغتنم حمد الاله البر وهاب النعم[xlviii]

أي: قبل كل قول، فحذف المضاف اليه ونوى ثبوت لفظه، لذا ترك المضاف (قبل)، على حاله التي كان عليها قبل الحذف أي ترك منصوباً بلا تنوين اذ انه محذوف للاضافة.

. **أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير**، فيحذف المضاف اليه ويستغنى عنه نهائياً، فيبقى الاعراب المذكور بحالة من النصب على الظرفية أو الخفض بـ(من)، ولكن يرجع التنوين الذي كان حذف للإضافة ما يعارضه من الإضافة في اللفظ والتقدير كقراءة بعضهم: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ ﴾ [الروم: ٤].

وأشار ابن مالك (ت٧٦٢) إلى ذلك قوله[xlix]:

وأعربوا نصباً إذا ما نكرا (قبلاً) ما من بعده قد ذكرا

ونقل ابن يعيش عن الزمخشري ان هذه الظروف تبنى إذا نوى فيهن المضاف اليه، فإن لم ينو فالإعراب كقول الشاعر[l]:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد اغص بالماء الفرات (بحر الوافر)

وهذا شاهد على اعراب (قبل) حيث حذف المضاف اليه، ولم ينو فالرواية المشهورة للبيت: (بالماء والفرات) والرواية المحفوظة: (بالماء الحميم).

واستحسن ابن مالك (ت٦٧٢) رأي من قال ان (قبل) معرفة بالإضافة في هذه الحالة إلا أنه اعرب؛ لأنه جعل ما لحقه من تنوين عوضاً عن اللفظ بالمضاف إليه فعومل (قبل) مع التنوين لكونه عوضًا عن المضاف إليه[li].

ان يقطع عن الإضافة، بأن يحذف المضاف إليه وينوى معناه، فيكون في هذه الحالة مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، إذا لم يسبق بحرف جر، نحو قوله تعالى: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ {يونس: ٩١}، فـ(قبل) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، وهذه هي الحالة الوحيدة التي يبنى فيها، ويأتي مبنياً على الضم في محل جر، اذا قطع عن الإضافة وحذف المضاف اليه لفظاً ونوي معناه، وسبق بحرف جر كقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ ﴾ [الروم:٤] [lii]، وكذلك بقية الظروف.

. اما في الحديث النبوي فقد ورد في مثل قول النبي (ﷺ) ((فيؤتيني عليه مالم يكن يؤتيني عليه من قبل)) [liii].

قال الشاعر[liv]:

إذا انا لم أؤمن عليك ولم يكم لقاؤك الا من وراء وراء (بحر الطويل)

وقول الشاعر[lv]:

لعن الاله تعلة ابن مسافر لعناً يشن عليه من قدام (بحر الكامل)

حيث بنى الظرف على الضم؛ لأنه حذف المضاف اليه ولم ينو لفظه بل نوي معناه وقوله من الرجز:

أقب من تحت عريض من عل (الرجز)

وهذا الشاهد فيه:

(من تحت) بنيت على الضم، فحذف المضاف اليه ونوي معناه، وقوله (من عل) حذف المضاف اليه ونوي لفظة فجر (عل) بحرف الجر[lvi].

أمَّا سبب بناء هذه الألفاظ عند حذف المضاف إليه ونية معناه؛ لأنها اشبهت الحرف في الاحتياج إلى ذلك المحذوف، كما بنيت الأسماء الموصولة لاحتياجها إلى الصلة، فاذا سألنا لماذا لم تبن مع ذكر المضاف إليه مع أن الموصولات تبنى مع ذكر الصلة؟ فالجواب: أن الإضافة من خصائص الأسماء كما ذكرنا سابقاً فإذا ذكر المضاف إليه أو حذف لكنه كان منويًا بلفظه، فقد أبعد ذلك شبهه بالحرف أمّا إذا حذف المضاف إليه ولم ينو لفظه ولا معناه، صار اسماً تاماً، وزال الاحتياج الذي هو سبب البناء[lvii].

وجاء في الارتشاف انك ((إذا حذفت المعرفة جاز في المضاف الاعراب بالنصب من غير تنوين، فتقول: قعد زيد قدام، تريد: قدام عمرو مثلاً، إذا كان ثم ما يدل على المحذوف فكأنه نطق بالمحذوف)) [lviii]، وقال سيبويه: ((كلام العرب خلافه، وقد جاء في الشعر تنوين ما بني على الضم، وتنوين ما نصب)) [lix].

قال الشاعر:

حبوت بها أبا عمر وبن عوف بما قد كان قبل من عتاب (بحر الوافر)

أي: قبل ذلك، فحذف المضاف اليه ونوى معناه دون لفظه فبني على الضم ونون للضرورة الشعرية[lx].

ومن الشواهد على التنوين للضرورة الشعرية قول الشاعر:

هتكت به بيوت بني طريف على ما كان قبل من عتاب

فنوّن ورفع، وكان ذلك لضرورة الشعر [lxi].

ذكر السيوطي (ت٩١١) نقلاً عن الحرمي: ((انه لا يجوز استعمال قبل)) الا ظرفاً ولا يقاس على استعمالها اسماً، ولا تضاف (قبل) ايضاً لجملة مالم تكف بـ(ما) نحو: قبلما)) [lxii].

موقع (قبل) الإعرابي وتعلقه بالفعل

سأذكر في هذا المضمار حكم (قبل) وما يتعلق به، فلو عدنا إلى كتب النحاة وما حفلت به من تفاصيل شافية عن موضوعات عديدة في مختلف الأبواب لوجدنا ان النحاة قد ضمنوا المفردة وصاحبتها (بعد) في باب الظرف والاضافة ويشيرون اليها في باب المعرب والمبني.

ذهب البصريون إلى ان الظرف ينتصب بفعل مقدر نحو: (زيد قبلك وعمرو بعدك)، والتقدير: زيد استقر قبلك، وعمر استقر بعدك. وذهب بعضهم إلى انه ينتصب بتقدير اسم فاعل، والتقدير: زيد مستقر امامك وعمرو مستقر بعدك، ودعموا قولهم هذا، بأن الظرف ينتصب بعامل مقدر وذلك لأن الأصل في قولك: (زيد قبلك، وعمرو بعدك): في قبلك، وفي بعدك؛ لأن الظرف كل من أسم من أسماء الزمان أو المكان يراد فيه معنى (في)، وفي: حرف جر، وحروف الجر لابد من شيء تتعلق به، وعندما حذف الحرف اتصل الفعل بالظرف فنصبه، فالفعل الذي (استقر) مقدر مع الظرف كما هو مقدر مع الحرف[lxiii].

دخول حرف الجر (من) على (قبل)

لحرف الجر من معانٍ دلالية عند النحاة أهمها:

. (من) لابتداء الغاية

اختلف في (من) الداخلة على قبل،، فقال الجمهور لابتداء الغاية، ورد عليهم بأنها لا تدخل عندهم على الزمان، وأجيب: بأنها غير متأصلة في الظرفية وهي في الأصل صفة للزمان، كما ذكرنا سابقاً، وزعم

ابن مالك ان (من) زائدة وهذا مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط، لزيادتها[lxiv]، قال تعالى: ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ومن هذا الابتداء الغاية حسب ما جاء به النحاة والمفسرون[lxv].

. (من) للتعدية

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ۝ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ٣ – ٤]، (من قبل) متعلقة بـ(أنزل).

(من) ما يحتمل الحالية والتعلق بالفعل

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ [القصص: ٧٨]، (من قبله) ظرف لأهلك، و(من) لابتداء الغاية أو حال من (مَنْ) المفعول به[lxvi].

. (من) صفة

قال تعالى: ﴿ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا ﴾ [الأحقاف: ٤]، (من قبل) صفة لكتاب، وقعت في موضع حر، أي: بكتاب منزل من قبل هذا[lxvii].

. (من) ما يحتمل الوصفة والتعلق بالفعل وغيرها

قال تعالى: ﴿ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ١٠٠]، (من) متعلق برؤياي.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ﴾ [الحديد: ٢٢]، (من) نعت لكتاب أو متعلق به[lxviii].

ذكر عبدالخالق عظمة ان الظرف يقنع برائحة الفعل، لذلك اخذ النحاة ان يتعلق الظرف أو الجار والمجرور بالعلم.

. (من) بمعنى التبعيض

قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾ [النساء: ١٦٤] [lxix].

ثالثًا: الالفاظ الملحقة بـ (قبل)

وهي (غير، حسب، اول، دون والجهات، وعل).

مما أورده النحاة ان (قبل، وبعد) قد تشبه الأسماء: ((غير، حسب، اول، دون والجهات، وعل)، ومن هذا ما ذكره ابن مالك (ت٦٧٣هـ)، في ان (قبل) مثل (غير) في انه:

. ذو ابهام يشابه الحرف في الجمود والافتقار.

. ذو إضافة تعارض الشبه[lxx].

. يكون البناء على حركة، وليس السكون ليكون هناك فرق بينه وبين مبني يلازمه البناء كـ(من)، (كم).

. إذا قطع عن الإضافة ونوي معناها بني على الضم لشبهه بحرف الجواب في الاستغناء بها عما بعدها.

. وسبب البناء على الضمة –حصراً– انها حركة لا يعرب بها قبل حين يعرف، اذ يكون منصوباً أو مجروراً.

. (قبل)،(غير) لها أربعة احكام اعرابية متطابقة تبنى في احدها وتعرب في بقيتها.

. أسماء ملازمة للاضافة وجوداً أو تقديراً.

والكلام على (بعد) وما بعده كالكلام على (قبل) و(غير) [lxxi].

ومن نقاط الالتقاء والتشابه ايضاً بين (غير) و(قبل، وبعد)، ما جاء في قول أبي حيان (ت٧٤٥هـ): ((ان غير عند ابن البازش مشبهة بالظرف المبهم فكما يصل الفعل اليه بنفسه كذلك يصل إلى غير)) [lxxii].

ومن نقاط الالتقاء الأخرى بين لفظتي (قبل، وغير)، ان اللفظتين تدل على المخالفة أي مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده، اما في ذاته وحقيقته، كمررت برجل غيرك، أو في وصف الاوصاف العرضية التي تطرأ على الذات، نحو: (خرج الطالب من لامتحان بوجه غير الذي دخل به) [lxxiii].

الخاتمة

بعد أن استعرضنا ماهي الظروف والتسميات المتعددة والمختلفة التي أطلقها اللغويون والنحويون عليه، وبيّنا أن لفظ (قبل) ينتمي إلى العائلة الظرفية، نوجز ما توصلنا إليه

١– إن الأصل في الظروف الأبهام، والاختصاص داخل عليه.

٢– الراجح من آراء النحويين زيادة (من) الداخلة على (قبل)، وليس لظهورها أو عدمه قاعدة معينة، وإنما أجازوا دخول (من) على (قبل) توكيدًا لمعناه وتقويةً له.

٣– جمالية التناوب في استعمال المعاني، فقد ورد (قبل) في سياقات متنوعة، وعن طريق هذه السياقات تتحدد الدلالة وتتضح المقاصد المنشودة.

شكّل البحث دراسة استقرائية موجزة للتعريف بأحوال (قبل) واحكامها النحوية.

المصادر

[i] العين ، ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت): ٦٦/٥.، وتهذيب اللغة، محمد بن احمد بن الازهري الهروي، ابو منصور (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٢٢هـ=٢٠٠١م: ١٣٥/٩.

[ii] تهذيب اللغة: ١٣٥/٩، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابو الحسن علي بن اسماعيل ابن سيدة المرسي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ =٢٠٠٠م: ٤٢/٦

iii [iii] لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ=١٩٩٤م: ٥٣٦/١١.

[iv] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: احمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ =١٩٨٧م: ١٧٩٥/٥، وجمهرة اللغة، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الاسدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١،١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م: ٣٧٢/١، ولسان العرب: ٥٣٦/١١.

(v) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، ابو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)،تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، دار مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م: ٧٣٦–٧٣٧.

[vi] **المصدر نفسه: ٧٣٦–٧٣٧.**

[vii] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الاعلى للشؤن الاسلامية، لجنة احياء التراث الاسلامي – القاهرة، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م: ٢٣٤/٤. و المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ابراهيم مصطفى، احمد الزيات،حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة،(د.ت): ٧١٢/٢.

[viii] ينظر: البصائر: ٢٣٤/٤، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د.احمد مختار عبدالحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م: ١٧٧١/٣.

[ix] ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، ابو العباس (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان،(د.ت): ٤٨٨/٢، والمعجم الوسيط: ٧١٢/٢.

[x] ينظر: البصائر: ٢٣٤/٤. وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.ت): ٢٠٦/٣٠.

[xi] ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٧١هـ =١٩٩٦م.: ٢٦٦/٣.

[xii] **ينظر: لسان العرب: ٢٣٨/١١، والبصائر: ٢٣٤/٤.**

[xiii] مقاييس اللغة: ٥١/٥

[xiv] **( ) التحقيق في كلمات القران الكريم، الشيخ حسن المصطفوي:٩/ ٢٠٤**

[xv] اللمع في العربية اللمع البهية في قواعد اللغة العربية، محمد محمود عوض الله، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م: ٥٧،وينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك (ت ١٣٤٥هـ)، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.: ١٩٨/١.

[xvi] ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، ط١، (د.ت): ٢٥٦/٧. والظروف في ديوان الاعشى، بشير راضي احمد رواجبه، بإشراف: د. احمد حسن حامد، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – فلسطين، ١٤٢٧هـ =٢٠٠٧م: ٤٢.

[xviii] ينظر: أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٦٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة ، دار عمار –

الاردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩هـ =١٩٨٩م: ٧٧٤/٢. وينظر: مقالة: اية عطية، مجلة سطور، والظروف في ديوان الاعشى: ٤٢.

[xix] ينظر: المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الاكبرالثمالي الاسدي، ابو العباس المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥ هـ)،تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة عالم الكتب، بيروت – لبنان، (د.ت): ١٧٤/٣، والنحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨ هـ) ، دار المعارف – مصر، ط٣، ١٣٨٥هـ= ١٩٦٦م: ٢٥/٣، ٤٦٦.

[xx] ينظر: كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت ٥٩٩هـ)، تحقيق: هادي عطية مطر، مطبعة الارشاد –بغداد، ط١، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م: ٤٦٠/١.

[xxi] ينظر: النحو الوافي: ٢٥٩/٢، والظروف في ديوان الاعشى: ٦٣-٦٤، ومقالة ربى العتومثe3arabi.com.

[xxii] ينظر: اوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن يوسف، ابومحمد،جمال الدين ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر،(د.ت) : ٢١١/٢، شرح الاشموني لألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، ابو الحسن، نورالدين الاشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م: ٤٨٩/١، وجامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م: ٥٠/٣.

[xxiii] شرح المفصل شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن ابي السرايا محمد بن علي، ابو البقاء، موفق الدين الاسدي الموصليّ، المعروف بابن يعيش و بابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،ط١، ١٤٢٢هـ =٢٠٠١م : ٤٢٥/١.

[xxiv] ينظر: المصدر نفسه: ١٠٤/٣.

[xxv] ينظر: النحو الوافي النحو المصفى محمد عيد، مكتبة الشباب – القاهرة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م: ٢٦٤/١، والظروف في ديوان الاعشى: ٦٩.

(xxvi) الكليات: ٥٩٢.

[xxvii] ينظر: النحو المصفى، محمد عيد: ٤٤٣.

[xxviii] **ينظر: البناء العارض في القران الكريم، مناهل عبدالرحمن الفضل، مقالة، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة.**

[xxix] ينظر: اللباب في علل البناء والاعراب، ابو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)،تحقيق: د. عبداله النبهان، دار الفكر –دمشق، ط١، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥ م: ٨١/٢-٨٢.

[xxx] **ينظر: شرح المفصل: ٢٠٤/٢، ١٠٥/٣، ٨٦/٤.**

[xxxi] **ينظر: شرح المفصل: ١٠٨/٤.**

[xxxii] ينظر: الايضاح في شرح المفصل ابو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (ت٦٤٦ هـ)، تحقيق وتقديم: موسى بناي العليلي،(د.ت): ٥٠٨/١، والكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن ابي بكر المصري الاسنوي المالكي،(ت ٦٤٦ هـ)، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١،١٤٣٠هـ =٢٠١٠م: ١٠١/٢.

[xxxiii] ينظر: المقرِب ومعه مُثُل المقرِب، ابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الحضرمي الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ)،تحقيق وتعليق ودراسة: عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م: ٢٨٩.

[xxxiv] ينظر: الفية ابن مالك، محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني ابو عبدالله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، دار التعاون،(د.ت): ١١١/١، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبدالرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، (د.ت) : ٢١٤/١.

[xxxv] ينظر: أبو حيان الاندلسي: ١٨١٧/٤. البيت منسوب لخالد بن سعد المحاربي: ٤٤٥، وبلا سنة في الخزانة خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط١٤١٧،٤هـ =١٩٩٧م: ٥٠٣/٦-٥٠٦.

[xxxvi]المفصل في علم العربية، ابو القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وبذليه كتاب المفضّل في شرح ابيات المفصّل للسيد محمد النعساني، الدار النموذجية، صيدا – لبنان، ط١، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦م : ٢١٠.

[xxxvii] **ينظر: اللباب في علل البناء والاعراب: ٢/٨١.**

[xxxviii] ينظر: شرح التصريح على التوضيح او التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبدالله بن ابي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (٩٠٥هـ)، تحقيق:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م: ٧١٨/١.

[xxxix] **ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الاندلسي: ١٨١٦/٤.**

[xl] ينظر: الظرف (خصائصه وتوظيفه النحوي)، المتولي علي المتولي الأشرم ، دار الكتب المصرية،(د.ت): ٢٤٩.

[xli] ينظر: حاشية الخضري: ٥٢٠/٢، وأوضح المسالك: ٣٠/٣، وشرح ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ابن عقيل، عبدالله ابن عبدالرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة، السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م: ٥٢/٣، و نحو اللغة العربية، محمد اسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٥هـ =١٩٩٤ م : ٦٥٧.

[xlii] ينظر: النحو القرآني قواعد وشواهد، جميل احمد مظفر، مكة المكرمة، ط٢، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م: ٤٤٨، المفعول فيه في القران الكريم (دراسة نحوية احصائية)، محمد واكد علي الدقس، بأشراف: د. محمد حسم عواد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا – الجامعة الاردنية، ١٤٣٠هـ =٢٠٠٩م: ٩٥.

[xliii] **ينظر: النحو المصطفى، محمد عيد: ٥٦١.**

[xliv] صحيح البخاري: الجامع الصحيح المختصر، محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كفير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ =١٩٨٧م: ٢١١٢/٥ برقم ٥٢٣٦.

[xlv] ينظر: شرح الكافية الشافية، جمال الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم احمد هريدي، جامعة ام القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ=١٩٨٢م: ٩٦٣/٢، لم ينسب البيت لقائل معين.

[xlvi] ينظر: توضيح المقاصد والمسالك، المالكي: ٨١٧/٢، شرح قطر الندى وبل الصدى،عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله ابن يوسف، ابو محمد، جمال الدين، ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد

محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م: ٤٠ وأوضح المسالك، ابن هشام: ١٣١/٣.

[xlvii] **ينظر: أوضح المسالك: ١٣٢/٣ (أوجه القراءات):**

قرأ الجحدري والعقيلي: ((من قبل ومن بعد)) بالخفض من غير تنوين، وقرأ الجمهور: ((من قبل ومن بعد))، وقرأ بعضهم ((من قبلٍ ومن بعدٍ))، بالخفض والتنوين، فالوجه الأول من القراءة بدون تنوين على نية لفظ المضاف اليه، والوجه الثاني: على نية حذف المضاف اليه وعدم نية لفظه او معناه، وينظر: شرح الاشموني: ١٦٨/٢، وشرح التصريح: ٧١٩/١.

[xlviii] ينظر: شرح تسهيل الفوائد، محمد عبدالله، ابن مالك الطائي الجياني ابو عبدالله،جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر، ط١، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م: ٢٤٧/٣، والظرف (خصائصه وتوظيفه النحوي): ٢٥٣.

[xlix] **ينظر: شرح الكافية: ٩٦٤/٢، وشرح التصريح: ٧١٩/١، وجامع الدروس العربية: ٥٩/٣-٦٠.**

[l] ينظر: المفصل في علم العربية: ١٤٦، وشرح المفصل: ١٠٧/٣، وهامش شرح الكافية: ٩٦٥/٢. البيت منسوب إلى يزيد بن الصعق في قطعة يرويها على حرف الميم (أكاد اغص بالماء الحميم) في خزانة الادب: ٤٢٦/١-٤٢٩ ويقال البيت للنابغة الذبياني في ديوانه، تحقيق: شكري فيصل (ت٦٠٤ م)، تحقيق: شكري فيصل، دار الفكر، دمشق، ١٤٨٧هـ=١٩٦٨م: ٢٤٥.

[li] ينظر: شرح المفصل: ١٠٨/٣ وشرح الكافية: ٩٦٦/٢، توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك، ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ هـ)، شرح وتحقيق: عبدالرحمن علي سليمان دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨ هـ =٢٠٠٨ م : ٨١٨/٢، والمرجع في اللغة العربية: ١٦٠.

[lii] **ينظر: شرح المفصل: ١٠٥/٣، وتضيح المقاصد: ٨١٧/٢، وهمع الهوامع: ١٩٧/٢.**

[liii] **صحيح البخاري: ٢٤٦٣/٦ برقم ٦٣١٦.**

[liv] **البيت لعلي بن مالك في لسان العرب: ٣٩٠/١٥ (ورى).**

[lv] **ينظر: شرح الاشموني: ١٦٧/٢-١٦٨، وشرح التصريح: ١٧٢/١.**

[lvi] ينظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك، ابو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط١، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م.: ٤٠٥/٢، وحاشية الخضري: ٥٢٢/٢. التخريج: البيت (لأبي النجم العجلي) في الارهية: ٢٢، والخصائص، ابن جني: ٣٦٣/٢.

[lvii] ينظر: حاشية قطر الندى: ٤٢.

[lviii] ارتشاف الضرب: ١٨١٦/٤.

[lix]الكتاب، ابو بشرو عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م: ٢٩١/٣، وينظر: شرح الاشموني: ١٦٩/٢.

[lx] البيت منسوب لخالد بن سعد الماربي.

[lxi]معاني القران، ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفرّاء (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: احمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبدالفتاح اسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر،ط١،(د.ت).: ٣٢١/٢.

[lxii] همع الهوامع: ٢٠٢/٢.

[lxiii] ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الانصاري ابو البركات كمال الدين الانباري (٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤ هـ =٢٠٠٣م.: ١٩٧/١–١٩٨.

[lxiv] ينظر: مغني اللبيب: ٤٢٩، دراسات لأسلوب القران الكريم، محمد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥ هـ =٢٠٠٤م: ٢٧٦/٣.

[lxv]البحر المحيط في التفسير، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل،دار الفكر –بيروت،(د.ت): ١٨٥/١.

[lxvi] ينظر: املاء ما منَ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القران، ابو البقاء عبدالله بن الحسنين بن عبدالله العكبري (ت ٦١٦ هـ)،دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ =١٩٧٩ م.: ١٨٠/٢، ودراسات لاسلوب القران الكريم: ٣٣٠/٣.

[lxvii] **ينظر: إملاء ما من به الرحمن: ٢/٢٣٣.**

[lxviii] **ينظر: دراسات لاسلوب القران الكريم: ٣/٣٤٢.**

[lxix] ينظر: البرهان في علوم القران،ابو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم،دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦ هـ =١٩٥٧م: ٤/٤٢٥.

[lxx] **ينظر: شرح الكافية: ٢/٩٦٤، وشرح الاشموني: ٢/١٦٦.**

[lxxi] ينظر: كاشف الخصاصة عن الفاظ الخلاصة، شمس الدين ابي الخير محمد بن الخطيب المعروف بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: مصطفى احمد النحاس، مطبعة السعادة، ١٤٠٣هـ =١٩٨٣م: ١٨١، وحاشية الصبان: ٢/٤٠٤، وجامع الدروس العربية: ٢/٢٠٩-٢١٠، وينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، محمود عبد النبي سعد، منشئة المعارف ، الاسكندرية: ٣٣٩.

[lxxii] ينظر: اللباب في علل البناء والاعراب: ٢/٨٢، وارتشاف الضرب من لسان العرب ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثيرالدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ =١٩٩٨م:٣/١٥٤١.

[lxxiii] **ينظر: أوضح المسالك: ٣/١س٢٩.**